كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار اربعة وستون رجلاً
ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا
منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم قال فلما كان يوم فتح مكة انزل الله
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
قال الترمذي حسن غريب قال البلقيني وقد يقال لا معارضة بين
الحديثين لان اعمال هذا الصبر انما وقع يوم فتح مكة قلت المعارضة
واقعة بين قوله نزلت والنبي واقف على حمزة وقوفه باحد وقوله
فلما كان يوم فتح مكة انزل الله واي جمع حصل من كلامه المذكور وانما
يجمع بما تقدم عن ابن الحصار انها نزلت اولا بمكة ثم ثانيا باحد
ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده سابع عشرها ولم يذكره
اول الحج ففي الترمذي عن عمران بن حصين قال انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن
عذاب الله شديد وهو في سفر فقال اتدرون اي يوم ذلك الحديث
وفي المستدرك عن أنس مثله ثامن عشرها هذان خصمان اختصموا الى قوله
الحميد ففي البخاري عن ابي ذر انه كان يقسم ان هذه الاية نزلت في
حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه قال البلقيني فالظاهر انها
نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان تاسع
عشرها ولم يذكره أذن للذين يقاتلون الاية ففي المستدرك عن ابن
عباس لما اخرج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا لله
وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت هذه الاية قال ابن الحصار
استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة العشرون ان
الذي فرض عليك القران الاية قيل نزلت بالجحفة في سفر الهجرة الحادي
والعشرون اول الروم كما تقدم الثاني والعشرون سورة الفتح جملتها
كذا قاله البلقيني وتمسك بظاهر ما رواه البخاري من حديث عمر انه كان
يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وهذا دليل فيه على نزولها كلها تلك الليلة بل انما زل
فيها اولها وقد وردت احاديث بنزول ايات متفرقة منها نعم
كلها نازل في سفر الحديبية ففي المستدرك عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان
الحديبية من اولها الى اخرها لطيفة ورد تعيين الموضع الذي
نزلت فيه وهو كراع الغميم رواه الحاكم ايضا الثالث والعشرون
ولم يذكره سورة المنافقين فقد روى الترمذي من طريق اسرائيل
عن السدي عن ابي سعد الازدي قال نا زيد بن ارقم قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الاعراب فسبق
اعرابي فملا الحوض فاتى رجل من الانصار اعرابيا فارخى زمام ناقته
لتشرب فابى ان يدعه ورفع الاعرابي خشبة فضرب بها راس الانصاري
فشجه فاتى عبد الله بن ابي راس المنافقين فاخبره وكان من اصحابه
فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ثم قال
لاصحابه لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاخبرت
عمي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فحلف وجحد
قال فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء عمي فقال ما اردت
الى ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك فوقع علي من
الهم ما لم يقع على احد فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر قد خفقت راسي من الهم اذ اتاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر فقال ما قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال شيئا الا انه عرك اذني
وضحك في وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما
اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قال

قوله وهذا دليل فيه الخ لكن انما يمنعه ان ظاهر او صريح قوله لقد انزلت علي الليلة سورة انها انزلت كلها تلك الليلة فتأمله

اعلم انه بسط الكلام هنا اكثر مما قاله في الاتقان بكثير

ابن سلول لعله